التفكير ألابتكاري والتوليف الشكلي في تصاميم الأقمشة النسائية الحديثة

ندى محمود إبراهيم

مجلة الأكاديمي-العدد 89-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

ملخص البحث

من خلال اطلاع الباحثة على مجموعة من تصاميم الأقمشة النسائية ،وجدت الباحثة إشكالية في تعميق مفهوم التفكير الابتكاري بما يحويه من منطلقات يمكن ان تكون مصدرا مهماً للإبداع من خلال التوليف الشكلي بما يتواءم مع التصورات المستقبلة لدى المصمم .وعليه فقد أوجدت الباحثة موضوعاً بحثياً جدير بالدراسة والتحليل الموضوعي لعلاقة التوليف الشكلي وفاعليته الابتكارية في تصاميم الأقمشة النسائية الحديثة الذي يتناول مشكلة البحث القائمة على فرض التساؤلات الآتية:

(ما دور التفكير ألابتكاري في التوليف الشكلي لتصاميم الأقمشة النسائية الحديثة)

وتضمنت أهداف البحث ما يلي :-

1 – تعرف مفهوم التفكير ألابتكاري ومدى فاعليته في التصميم

2- الكشف عن دور التفكير ألابتكاري في التوليف الشكلي لتصاميم الأقمشة النسائية الحديثة

وتناول الإطار النظري متضمنا المباحث التي وزعت على النحو التالي :.

1- المبحث الأول: التفكير ألابتكاري في التصميم .

2- المبحث الثاني : التوليف الشكلي في تصاميم الأقمشة النسائية الحديثة

3- المبحث الثالث:التوليف الشكلي ألابتكاري في تصاميم الأقمشة النسائية الحديثة.

وقد توصلت الباحثة إلى أهم المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري، وحددت إجراءات البحث باتخاذ المنهج الوصفي لتحليل نماذج العينات البالغ عددها (4)نماذج وجاء اختيارها تبعا لما يخدم أهداف البحث.وقد توصلت الباحثة إلى أهم الاستنتاجات أهمها:-

إن فاعلية قوى الجذب والإثارة تحقق من خلال التغيير في الخصائص الشكلية كناتج فعل التوليف وفق المرجعيات المؤسسة للابتكار في تصاميم الأقمشة وإمكانياته الواسعة في إضافة تعديلات على الشكل من اختزال وحذف وإضافة ، أو التغيير في حركة ظهور المفردات ، لتحقيق التماسك والترابط للتصميم.

المقدمة:

يعد الابتكار من أهم مظاهر التقدم الفني العلمي والتقني الذي ساد العالم ، بل أصبح لغة العصر التي تخدم مجالات الحياة المتنوعة وأصبح الابتكار من أهم أهداف المجتمع نحو تحقيق مستقبل أفضل ، مما أدى إلى ظهور طرق جديدة في التفكير والأداء والتعبير ، لذا ارتبطت حركة المتغيرات في التصميم

من خلال ابتكارات جديدة، كضرورة تحاكي وتواكب تحولاتها والبحث في إشكالاتها وصياغة الحلول المناسبة لها.

ويعد مفهوم التوليف الشكلي وتعبيراته الناتجة والمؤثرة من خلال الشكل والمضمون وتأثيراتها في المتلقي بمختلف قابليته وانتقاءاته موضوعاً هاماً يندرج في البحث عن القيم الابتكارية والموضوعية لطبيعة الشكل في هيأة ما قبل التوليف وما بعده وهنا تبرز أهمية القدرة العالية للفنان المعاصر في استنباط مفرداته وتشكيلها على وفق صيغ شكليه تبدو على أركانها الابتكار بوصفه مفهوما جديدا للتطور .

وبناءاً على ما تقدم ومن خلال اطلاع الباحثة على مجموعة من تصاميم الأقمشة النسائية ،وجدت الباحثة إشكالية في تعميق مفهوم التفكير ألابتكاري بما يحويه من مفاهيم يمكن ان تكون مصدرا مهماً للإبداع من خلال التوليف الشكلي يتواءم مع التصورات المستقبلة لدى المصمم في كيفية انجاز أعمال تصميمية حديثة في تصاميم الأقمشة النسائية .

ومن خلال ذلك استطاعت الباحثة تلخيص مشكلة البحث القائمة على فرض التساؤلات الآتية:

1- ما هو مفهوم التفكير ألابتكاري في فن التصميم ؟

2- هل يحقق التوليف الشكلي الإسهام الفعلي في تصاميم الأقمشة النسائية في موضوعة الابتكار؟

وبناءاً على ذلك وجدت الباحثة مسوغاً لطرح مشكلة البحث في الكشف عن(**التفكير الابتكاري والتوليف الشكلي في تصاميم الأقمشة النسائية الحديثة)**

و تبرز أهمية البحث الحالي في كيفية صياغة الوحدات التصميمية للأقمشة النسائية بما يحقق علاقة مباشرة مع المتلقي من خلال المتغيرات الابتكارية التي تعد من الضرورات التصميمية التي تقوم على أساس التوليف الشكلي بما يتناسب والتطورات التي ترافق العملية التصميمية، وما تتضمنه من مدركات حسية وتصورات ذهنية وأفكار إبداعية . ومما تقدم تتلخص أهمية البحث فيما يلي : يسهم البحث في تعزيز الدراسات التصميمية لموضوعات تطبيقية في تصاميم الأقمشة النسائية شكلا ومضمونا ووضعها أمام المصممين والمعنيين في صناعة الأقمشة .

ويمكن الكشف عن اهداف البحث عبر مطلبين، الاول: الكشف عن دور التوليف الشكلي وأساليبه وتأثيراته في إثراء تصاميم الأقمشة النسائية . والثاني: الكشف عن مفهوم التفكير ألابتكاري ومدى فاعليته في تصاميم الأقمشة النسائية

ويتحدد البحث بالحدود الموضوعية : تصميم الأقمشة والأزياء النسائية للفئة العمرية (18-22) سنة. والحدود المكانية : دور تصميم الأزياء العالمية. والحدود الزمانية : 2017م– 2018م

تحديد المصطلح:

التفكير: عُرف التفكير بأنه" سلسلة من النشاطات العقلية غير المرئية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمس بحثاً عن معنى في الموقف أو الخبرة، وهو سلوك هادف وتطوري يتشكل من تداخل القابليات والعوامل الشخصية والعمليات المعرفية وفوق المعرفية والمعرفة الخاصة بالموضوع الذي يجري حوله التفكير"(جروان، 1999،

مجلة الأكاديمي-العدد 89-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

ص17). أي انه محاولة لفهم العالم من خلال لغة الشكل والصورة، والتفكير بالشكل المطلوب يرتبط في بالخيال، والخيال يرتبط بالإبداع، والإبداع يرتبط بالمستقبل.

الابتكار: عُرف الابتكار على أنه : ذلك "الأسلوب الذي يقوم على إنشاء علاقات جديدة في الطبيعة، وفكرة الجدة والاكتشاف، وينظر إلى المبتكر على إنه إنسان استثنائي ، يتمتع بحدس عميق وخيال غني ، وقدرة على النظر بطريقة أخرى إلى ما هو معروف" (حبيب ،1996، ص27).

كما ويشكل التفكير ألابتكاري انعطافاً جديداً في المنجز التصميمي الذي يعبر عن احتياجات المجتمعات الحديثة للأفكار والتقنيات الجديدة بأساليب متجددة ومتطورة. فالمبتكر إنما يتقدم من حالة الشعور بعدم الرضا عن النظام الثابت للوصول إلى نظام جديد يعمل على الارتقاء في تنظيم الحياة .

التوليف: عُرف **التوليف** على انه "مفهوم فني يستخدم في الأشغال الفنية ويعنى به استخدام خامات متجانسة، وهي التي تحمل طبيعة واحدة أو من أنواع أو أصول مختلفة، تتماشى وتتلاءم مع بعضها البعض" (الاسيوطي ، 2003، ص21). فالتوليف يمثل التوفيق بين أكثر من عنصر في العمل الفني الواحد ، بحيث تثري العناصر المجتمعة العمل الفني ذاته.

وتعرف الباحثة التوليف الشكلي إجرائيا: بأنه السمة الأبتكارية الفنية والتقنية التي يوجدها المصمم الغاية منها أبراز القيم التعبيرية للشكل من خلال الموائمة بين عناصر الشكل التصميمي تحكم كلاً منها متغيرات من حيث طبيعتها وقابليتها للتشكيل وكيفية إبراز عنصر الجمال الفني في تداخلها مع غيرها ، حيث يعاد صياغتها من خلال الخبرات الفنية والتقنية من وجهة نظر جديدة، تتصف بالمرونة والأصالة لتتلاءم مع جميع العناصر التي تداخلت في ذلك التصميم، مؤكدة على القيم الفنية التشكيلية، والمهارات الأدائية، والجانب الوظيفي للمنجز.

الاطار النظري

المبحث الأول: التفكير ألابتكاري في التصميم:

تشكل العملية الابتكارية الأساس الفاعل في الإنجاز وتمثل "الصيغة التفردية التي يتميز بها الإنجاز العلمي والفني والذي يجعل منه صيغة إبتكارية متحولة في بنائها وتركيبها ومتجاوزه السائد والمألوف"(الحنفي ، 1997، ص46) .. وذلك من خلال تجاوز الأنساق الثابتة وتجاوز القوانين بالشكل الذي يجعل من القماش نظاماً ديناميكيا متحركاً من قيود القوالب التصميمية. إذ يمثل التفكير ألابتكاري قدرة معرفية عقلية تساهم في أعادت تنظيم المفردات باكتشافات جديدة من خلال التفاعل مع مع الفكرة التصميمية لتأسيس تصاميم ابتكارية تنهل نجاحاتها من خلال الخبرة التجريبية. والتراكمية تحمل صفات الابتكار وتستدعي استنفار طاقة الخلايا الدماغية لتوسيع دائرة اشتغالها وإثارتها وذلك بتوسيع عمل دائرة قدرة الحواس . إضافة إلى وصول الخبرة التراكمية إلى أعلى مديات فعلها التطبيقي الاستقرائي والاستنتاجي.

ويعد التفكير الأبتكاري نمطاً من أنماط التفكير يتصف بأنه تفكير متشعب يحاول ان يتحدى ويخترق مبادئ وأشياء موجودة بالأصل ومألوفة ومقبولة او غير موجودة بالأصل ضمن المطلق ألزماني

والمكاني ، ليتنبأ ويصل من خلال رغبة قوية في البحث عن حلول للتوصل إلى نواتج ومبادئ وأسس جديدة، تمثلاً أنموذج متجدد يحتذي به ويعتمد عليه من قبل الخبراء والباحثين .

ويتميز التفكير ألابتكاري بالشمولية والتعقيد لأنه ينطوي على عناصر معرفية وانفعالية وأخلاقية متداخلة تشكل حالة ذهنية فريدة .يعاد تقديمها من خلال الأفكار والأخيلة والكلمات والنشاط الحركي الضمني فالفكرة التصميمية تمثل عمليات ونشاطات عقلية تستمد نجاحها من تفاعل الادراكات الحسية والخبرات المباشرة وتمييز صفة الثبات (التشابه) والتمايز (الاختلاف) في الدالة التصميمية وطريقة فهم المتلقي لها وعليه" يمكن تحديد أبعاد التفكير ألابتكاري إلى أربعة اتجاهات هي الميتا معرفة - التفكير النقدي والإبداعي -عمليات التفكير- مهارات التفكير الأساسية"(الوهيب ،2001، ص114) .

ويقصد بالميتا معرفة ما وراء التفكير وهي الية التي يتحكم الباحث بتفكيره من خلال المعرفة بالعملية العقلية والتحكم فيها.أما التفكير النقدي والإبداعي فانه يمثل التفكير الذي إذ يركز على تقييم الابتكار، ويكمل الاثنان بعضهما بعضاً (النقد والإبداع). بينما تمثل عمليات التفكير المهارات التي تعد إجراءات معرفية بسيطة كالملاحظة والمقارنة والاستنتاج وتكوين المبدأ وحل المشكلات واتخاذ القرار والبحث والصياغة . وتشكل مهارات التفكير الأساسية 4تحديد وجمع المعلومات والتنظيم والتلخيص والتخيل وضبط البيانات وتفسيرها ورسم الأشكال كما تسهم في عملية التصور والتخيل وفي في تنمية الأفكار وزيادة الخبرات.

ويرتكز التفكير الابتكاري على عوامل واستعدادات عقلية وبنية معرفية وعوامل وديناميات دافعية وانفعالية وغيرها من المتغيرات والعوامل التي تتداخل مع بعضها البعض مما يتعذر عزل أو تحديد آثار أي منها وقد "قام كالفن تايلور(C. Taylor) بتحليل ما يزيد على مائة تعريف للأبتكار واستخلص الى وجود خمسة مستويات للابتكار هي المستوى التعبيري. مستوى الابتكار الإنتاجي. مستوى الابتكار ألاختراعي. مستوى الابتكار المتجدد .مستوى الابتكار الانبثاقي" (الحنفي ،1997، ص136)

فالمستوى التعبيري هو التفكير الذي يستدل على نوع الابتكار من خلال قدرة الفرد على التطوير والتجديد الذي يتضمن استخدام المهارات الفردية،ثم الانتقال الى المستوى الإنتاجي الذي يمثل تقييد للنشاط التخيلي وضبطه وتحسين أسلوبه في ضوء قواعد معينة وضوابط محددة. أما ما يميز مستوى الابتكار ألاختراعي فهو الاختراع والاكتشاف اللذان يضمان إيجاد علاقات جديدة وغير اعتيادية بين مجموعات أجزاء كانت منفصلة من قبل وليس لها شكل نهائي . بينما يمثل الابتكار الانبثاقي قدرة الفرد على التطوير والتجديد الذي يتضمن استخدام المهارات العقلية والمهارية الفردية .ويعد مستوى الابتكار الانبثاقي أعلى مستويات الابتكار لأنه يمثل ابتكار نظرية جديدة أو قانون علمي ينتج عنه فرع جديد من العلم أو مدرسة فكرية جديدة

ومن هذا المنطلق" يرى (كيلفورد) ان المكونات الأساسية للابتكارهي:-

1-الطلاقة (Fluency)

2-المرونة (Flexibility) .

3-الأصالة (Originality)" (حبيب ،1996، ص128) .

إذ يقصد بالانطلاقة القدرة على توليد وطرح الأفكار الابتكارية ، ويعني ذلك ان الابتكار يمر بحالات خاصة تنطلق فيها الذهنية وتتقد القوة الدافعة للابتكار من روح الطلاقة للتعبير عن معان وأفكار لها صلة وثيقة بالتجربة لذا تمثل الطلاقة الجوهر التفكيري للابتكار.

أما المرونة فهي قدرة الشخص على تغيير حالته الذهنية بتغير الموقف و هي عكس التصلب العقلي ، فالفنان المبتكر مطالب بان يكون على درجة عالية من المرونة حتى يكون قادرا على تغيير حالته العقلية لكي تتناسب مع الموقف التصميمي ، وتدفع الى التغيير والتحرر من الأساليب التقليدية في التصميم . أما الأصالة فهي امتلاك الشخص المبتكر فكرا متجذرا وقدرة على توليد الأفكار الجديدة وغير المتضمنة لافكار شائعة. تتولد من خلال إمكانية المصمم في الوصول إلى الأفكار المبتكرة التي تتسم بالحداثة وعدم النمطية، ولا يعني ذلك بالتأكيد على عدم وجود مفردات شكلية لم تكن موجودة مسبقاً ،وإنما طرحت أو نظمت بشكل جديد غير مألوف يتبين من خلالها ميزة متفردة للمصمم .

ومما تقدم يعد التفكير ألابتكاري في العملية التصميمية وتطبيقاتها في تصاميم الأقمشة نظام متكامل من العلاقات البنائية التي تتوجه بقصديه الآلية العقلية في الصياغة والتركيب . ومستندة بالمرجعيات الضاغطة والمؤسسة لفعلها ألابتكاري مع دراية واضحة وإرادة ممنهجة تقود الفعل التصميمي الى كشف الأنظمة الرابطة والمؤسسة للعملية الإنجازية علماً وفناً وبالتالي إعادة بنائها ووفق أنظمة تركيبية جديدة تؤسس أنظمة تعمل على إعادة الصيغ البنائية أو تأكيد حضورها على وفق اعتبارات متغيرة ينتج عنها النظام الجديد واقترانها بالوظيفة سواء كانت استخداميه ام جمالية .

المبحث الثاني:التوليف الشكلي في تصاميم الأقمشة النسائية الحديثة.

تعد مجالات المعرفة و العلوم المختلفة، بما فيها فن تصاميم الأقمشة، نتاج يشكل الإجابة على مشكلات معينة، وقد سلكت الفنون الحديثة والقديمة، العديد من الطرق في التفكير والتنفيذ، كان الدافع ورائها متطلبات العصر وفلسفته، هذا إلى جانب اهتمامات الفنان الخاصة. وقد برز مفهوم التوليف ليعكس فكر العصر وثقافته، فقد أصبح للشكل التصميمي أبعاد فلسفية وعصرية، ففكرة توليف الشكل تكمن وراء الوصول إلى القيمة التعبيرية والفنية في مجال تصاميم الأقمشة، إلى جانب أنه يعكس حرية المنفذ في استخدامه لكافة الأشكال الممكنة دون الارتباط بالأساليب التقليدية لتوصيل أفكاره من خلالها. ومفهوم التوليف هنا يعني" التوفيق بين أكثر من شكل تجتمع في العمل الفني الواحد"(الاسيوطي ،2003، ص22) ، فهو إذن حصيلة تفاعل الأشكال المتعددة ذات المصادر المختلفة بحيث تتوازن الجوانب العملية (الوظيفية) والقيم الجمالية داخل إطار الإمكانات والحدود الطبيعية لتلك الأشكال سواءً كانت(تشكيلية ، طبيعية، مصطنعة).

وقد ارتبط مفهوم التوليف بالخامات فعندما يطرح مفهوم التوليف لدى الباحثين في مجال تصاميم الأقمشة يتبادر على الفور مفهوم توليف الخامات المختلفة التي تحمل بداخلها قيم تشكيلية فنية ومحاولة توظيفها في أعمال نسيجية معاصرة ،الغاية منها تحقيق قيم ملمسيه او شكلية مختلفة بصورة تعبر عن وحدة التكوين. الا ان التوليف الشكلي يختلف عن هذا المفهوم فهو يعبر عن صورة من صور التفكير في كيفية التآلف وإيجاد العلاقات بين الشكل المادي والمضمون التعبيري لمكونات بنية العمل

الفني. فالعمل التوليفي ينشأ من مجموعة من المكونات المرئية تتشكل بعضها البعض في تنظيم موحد، تكون مهمة المصمم ربط تلك الأشكال والمفردات التصميمية بأسلوب محكم ليصوغها على وفق منهجية محددة ليؤلف من خلالها صيغاً وأساليب تعمل على إكساب التكوين النهائي هيأته الجمالية والفنية، بعد أن يكون الفنان قد استنطق وحداته وعناصره منجزاً طاقاتها التعبيرية الكامنة لتتشابك وتتعالق فيما بينها، مشكلةً الكل النهائي. "ناقله الصورة المرئية، التي من شأنها أن تظهر قدرة الفنان في الولوج إلى جواهر الأشياء وليس فقط الاقتراب من الإبعاد التفصيلية الحسية للعمل" (السالم ،1987، ص52).

فالتوليف الشكلي بمعناه الأعم يمثل المسوغ الإجرائي للعملية الإبداعية على الشكل في التصميم وما ينجم عن ذلك من عمليات تأخذ على عاتقها دراسة الاتجاهات الفلسفية التي أمضت كثيرا في استيعاب مفهوم التوليف على اختلاف النظريات والأفكار التي سبقت ظهورها والتي وجدت في مفهوم التوليف انعكاسا لجميع التحولات الفكرية التي أفرزتها الاتجاهات الفلسفية وما تمخضت عنه من دلالات واضحة على المنهج الشكلي ومن أبرز تلك الاتجاهات كانت (النظرية الشكلية) التي أنصب اهتمامها الاكبر حول الشكل دون المضمون وتركيزها حول ان الشكل التصميمي يتمثل بما يحمله من مؤثرات جمالية وأسلوبية. و"بوصفه إبداعا له قدرة الابتكار والتغيير المتواصل ورفض المؤثرات الخارجية لاحتوائه على جماليات مثلت حدا فاصلا مع ما يراه المتلقي في قراءته للشكل ذاته" (السالم ،1987، ص57) .

ويعد التوليف ظاهرة تجديدية لإعادة التنظيم الشكلي في التصميم من خلال الخروج عن الأنماط تقليدية نحو المنطلقات الأساسية للإبداع والابتكار التي ترتبط من حيث الأساس بفهم واع للكيفيات التي تنطوي عليها الفنون بشكل عام وعلاقتها بالفلسفة وتحليل الظواهر وكشف الملامح والأهداف التجديدية التي غايتها إيجاد الصيغ المناسبة والإتيان بالمفاهيم الممكنة لهيمنة التغيير الذي تتجلى في تصاميم الأقمشة على اختلاف مزاياها ومرامها وإشكالها التعبيرية . وهذا يتفق مع ما توصل إليه (غريماس) في تفسير الدلالات في البنية الجمالية للتصميم وفهم المركبات الاستبدالية في تغيير وحدات الظهور الشكلي والذي ارتكز على منطلقات اساسية تعد ركائز لإتمام عملية التوليف الشكلي ،للتوصل إلى عمل تصميمي يحقق جانباً إبداعياً، فضلاً عن "هدف التصميم والغرض منه هي **الفكرة- الموضوع –الخامة- التقنية- الذائقة الفنية"** (الاسيوطي ،2003، ص82-85) فالفكرة هي أساس تكوين الموضوع التصميمي وخلاصة تآلف العناصر والدمج بين بعضها البعض، لتخدم الفكرة المراد تحقيقها ،إذ تعكس الفكرة المضمون والمعنى الرئيس والقيمة الجمالية للتصميم التي نستشعرها من خلال الأشكال المنسقة حيث يكون المتلقي قادرا على تمييزها.

أما الموضوع فهو يمثل أحد مصادر الهام المصمم لذا فان التصميم يتأثر بتعبيرية الموضوع ، ومعنى ذلك فان موضوع التصميم وطبيعته والهدف منه هو انعكاس المصمم على رسالته التصميمية. ويعتمد التوليف في مجال تصاميم الأقمشة في نظامه الكلي على الموضوع التصميمي في معالجة المتغيرات البصرية في التصميم. بينما تمثل الخامة أصل مفهوم التوليف الذي ينبثق من تآلف الخامات والدمج بين بعضها البعض، لتخدم الفكرة المراد تحقيقها وتساعد على نجاحها. وبذلك تخرج الخامة من كيانها

مجلة الأكاديمي-العدد 89-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

الأصلي (طبيعية أو مصنعة) إلى وسيط ينقل بها فكرة العمل وطبيعة الموضوع. وتمثل التقنية الصناعة الإبداعية التي تحلل مجموعة من المتطلبات و تحيل تلك المتطلبات وفق آلية التركيب الى مجموعة من النواتج. وتختلف تلك النتائج المظهرية للتصميم باختلاف الأساليب التقنية المستخدمة في تنفيذ تصميم الأقمشة. ولمراعاة الخصائص التشكيلية والتعبيرية لعملية التوليف الشكلي يتطلب قدرة استثنائية الهامية للمصمم ، تسمى الذائقة الفنية وهي الملكة التي لها القدرة على "التميز والتذوق الفني وبصيرة متحكمة فاصلة لتداخل المعاني ومستشعرة بالدال ومضمونه"(العلاق ،2010، ص137) ، ويكسبه أهمية بالغة، لكونه يؤدي إلى مراعاة خصائص كل شكل، حتى يمكن إيجاد انسجام بينها وإيجاد نوع من التآلف والانسجام والوحدة الكلية للمتكون النهائي.أما بالنسبة للمتذوق، فإنها تدفعه للاستغراق في العمل الفني، للكشف عن دلالة التوائم بين شكلين أو أكثر في العمل الذي يتذوقه، وهذا بدوره يعمق بصيرته، ويجعله يمر بخبرة الفنان الإبداعية .

المبحث الثالث:التوليف الشكلي ألابتكاري في تصاميم الأقمشة النسائية الحديثة:

أن جوهر العملية التصميمية لفن تصميم الأقمشة بشكل عام والنسائية منها بشكل خاص ، هو ربط الأشكال بالمعاني وتحقيق ذلك في ظل الحافز التواصلي بين المصمم والمتلقي (المرأة) مما يجعل اللغة التصميمية نظاما من العلاقات الدالة التي تغطي مجالا واسعا من المفاهيم ، فهي حقل يشمل جميع التصورات المستوحاة من الواقع وتحقيق الترابط الجمالي بين الشكل (الدال) المرتبط بمعناه (المدلول). وان انتقاء الأشكال التصميمية يخضع إلى مدى ملائمتها لإيصال الفكرة المباشرة وغير المباشرة للمتلقي ، فالأشكال هي مفردات موجودة في الواقع ويمكن تلمسها ، لكن المصمم عمد إلى تحويرها او تنسيق المختلف منها وإظهارها بشكل جديد ومبتكر بما يمتلكه من خزين معرفي ومهارة أدائية وتقنية ، فتصبح هذه الأشكال متخيلة ،وأن عمق الأثر الذي تتركه الأشكال هو مدلولاتها وبذلك نجد إن إحداث التوافق(التوليف) ما بين الأبعاد التناسبية والتعبيرية والجمالية للإشكال في تصميم القماش النسائي،" تعطي ردود أفعال تذوقية فنية من خلال ترابط بناء العلاقات الأدائية للشكل المحفز لعدد من التفاعلات المولدة للإحساس بالمتعة والرضا" (عبد الرحمن ،2013،ص173) .

ويعد التوليف الشكلي ناتج متحقق من القدرة الابتكارية للمصمم وكل ناتج متحقق لابد إن يمتلك مقومات التحقق الفعلي للقبول والتقبل للمنجز النهائي ومن" مقومات التوليف الشكلي في التصميم - **رسوخ الأشكال- عمق الأشكال- قوة وضعف الأشكال- اندماج الأشكال- الفضاء** "(صالح ،1982، ص67).

ويعد عامل رسوخ الشكل من الأشياء المهمة المطلوب إثباتها في مفهوم التوليف الشكلي في التصميم لكي ترسخ الأشكال المتآلفة في مخيلة المتلقي ملازمة له في العقل الباطن. أما عمق الأشكال فهي الدلالة التي يحملها الشكل فلكل شكل معنى ويزداد المعنى في إضافة شكل إليه، ويكون بذلك معبراً ورمزاً مقصوداً مصحوباً بهدف فكري أو جمالي أو فلسفي في إخراجه للرؤية التصميمية، فالشكل المبين بكيفية غريبة يبرز بصورة مميزة إلا إن التوليف الشكلي يجعل الأشكال الأخرى تبدو كعمق للشكل المميز ومكملة للمعنى العام للتصميم. اما قوتها وضعفها فهي المحصلة الناتجة من انسجام تلك الأشكال مع

فعل اللون ، إضاءة ، ملمس ،حجم. إذ تقف الأشكال المتآلفة في وجه المحاولات التي تميل إلى تحليلها إلى أجزاء .ويعد الناتج الشكلي مركز للسيادة وقائدا للإدراك إليهِ ككتلة واحدة يستقبلها المتلقي دفعة واحدة دون تجزئتها. ويعد الاندماج في التوليف الشكلي شكلا جديدا دون إلغاء الحدود المؤسسة للشكل الواحد وهو يمثل بمعنى أخر الاتحاد بين شكلين يسفر عن تمثيل الشكل القوي بالملاحظة الأولى من قبل المتلقي دون إلغاء إدراك الأشكال الأخرى

ولتعميق صورة ودلالة الشكل يجب التاكيد على موضوعة الفضاء فهو" يشكل تمايزا للمجموع دون استثناء. لانه يخضع إلى مبدأ التميز البصري ولابد من أن تبدو الأشكال واضحة ومميزه بالمجموع قياسا إلى الفضاء أو الأرضية التي تبدو خلفها"(السالم ،1987،ص27) .

مؤشرات الإطار النظري

1-يعد (التماسك والكلية ،التنسيق، الدينامية ، تعدد القيم) أسس اشتراطيه تتوافر من خلالها آليات التفكير ألابتكاري لعملية التوليف الشكلي في تصاميم الأقمشة النسائية ، التي تعد قاعدة مهمة وركيزة أساسية تحدد صفات المتكون الشكلي الناتج وصولا إلى مكنون التصميم الإنشائي المحقق للنواحي الجمالية والتعبيرية والوظيفية .وفق المجال المتاح له في الابتكار ووفق تتابعيه العملية التصميمية ابتداء من الفكرة التصميمية وصولا إلى العملية الإنتاجية للقماش.

2- إن (رسوخ، قوة وضعف ،عمق ، اندماج الأشكال وفضائها) كلها مقومات التوليف الشكلي في التصميم والتي من خلالها يتم التحقق الفعلي للقبول والتقبل للمنجز النهائي (القماش)

3- التفكير ألابتكاري منطلق فكري في العملية التصميمية وتطبيقاتها في تصاميم الأقمشة وفق المجال المتاح له في الابتكار ووفق تتابعيه العملية التصميمية ابتداء من الفكرة التصميمية وصولا إلى العملية الإنتاجية للقماش مرورا بالعمليات الإنشائية للتصميم.ويعد(مستوى الابتكار المتجدد) مرجع فكري يؤسس الأنظمة التي تتحكم في إعادة الصيغ البنائية أو تأكيد حضورها على وفق اعتبارات متغيرة ينتج عنها النظام الجديد واقترانها بالوظيفة ، والانتماء والهوية

4-تعد الفكرة التصميمية من مقومات العمل ألابتكاري الأساسية وأركان بنائه والغاية التي يريد المصمم الوصول إليها،وهذا يتطلب السعي المتواصل في التغيير من خلال التحول والإيحاء واللامألوفية، بلغة يسودها التشويق والإثارة في تصاميم الأقمشة النسائية الحديثة

5- يمثل الإدراك(البصري ، المعرفي ، الجمالي) أهم آليات إدراك المتلقي لجمالية الشكل ودلالاتهِ التعبيرية المنضوية تحت مفهوم توليف الشكل ونزعته الجمالية من خلال التنويع الذي لا يتعارض مع الإبقاء على وحدة التصميم.

- إجراءات البحث –

منهجية البحث: أتبعت الباحثة منهج البحث الوصفي التحليلي لغرض الكشف عن التفكير الابتكاري والتوليف الشكلي في تصاميم الأقمشة النسائية الحديثة من خلال وصف وتحليل نماذج عينة البحث بغية تحقيق نتائج تعزز أهداف البحث.

مجلة الأكاديمي-العدد 89-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

مجتمع البحث وعينته: يتكون مجتمع البحث الحالي من تصاميم الأقمشة النسائية الحديثة التي تحقق آليات التفكير ألابتكاري والتوليف الشكلي، وقد تم الحصول على نماذج مجتمع البحث من الأسواق لمدينة بغداد وبما يتواءم مع متطلبات البحث، فقد بلغ مجتمع البحث (16) أنموذجا تصميميا، اذ تم اختيار عينة بصورة قصديه وبنسبة 25% من مجتمع البحث والبالغ عددها (4) نماذج تصميمية. وقد أخذت الباحثة بالنظر الفقرات الآتية في سياق الاختيار لمجتمع البحث وعينته

1- التنوع الدلالي فاختارت الباحثة النماذج التي تعبر تعبيرا دقيقا عن المفاهيم الخاصة بالابتكار والتنوع الاظهاري لفاعلية التفكير ألابتكاري في التصميم .

2. تباين تأثيرات العوامل والأسس الاشتراطية لعملية التوليف الشكلي

أداة البحث: لغرض الوصول إلى هدف البحث فقد تم إعداد استمارة تحديد محاور التحليل متضمنة أهم ما أسفرت عليه مؤشرات الإطار النظري، اذ تم عرضها على خبراء متخصصين في مجال التصميم، تصميم الأقمشة، مناهج البحث، وتم الاتفاق بنسبة 91% بعد أجراء التعديلات اللازمة.

صدق الأداة وثباتها:لغرض التأكد من الصدق الظاهري لأداة البحث تم عرض نماذج من التحليل على عدد من الخبراء والمختصين التصميم وتصميم الأقمشة ، وقد تم الاتفاق بين فقرات استمارة تحديد المحاور التحليلية والمستوى التحليلي بنسبة 89% بعد أجراء التعديلات اللازمة.

تحليل النماذج :

أنموذج رقم (1)

الوصف العام :

الخامة : قماش بوليستر.

المنشأ : تركيا

الألوان :الأبيض، الأسود، الأحمر، الرمادي وتدرجاته

قماش محدد الوظيفة لاستخدام النزهة ، ضمن فترات محددة يضم أشكال طبيعية (أدمية) ، واعتمد المصمم على فاعلية الأسلوب التجريدي في إنشاء وإظهار المفردات التصميمية داخل النسيج البنائي للتكوين

آليات التفكير ألابتكاري في التوليف الشكلي:

1- التنسيق. أظهر المتكون التصميمي تناسقا من خلال الأشكال المتآلفة داخل البناء التصميمي للوحدة الأساسية . فقد اعتمد المصمم فاعلية التباين في القيم الضوئية لدرجات الرمادي (الغامق والفاتح) . كما يلاحظ توظيف الشكل(الآدمي)وبأسلوب تجريدي وبأحجام مختلفة تحقق من خلاله التنوع البصري والجذب للقماش.ومن جهة أخرى أظهرت فاعلية القيم اللونية بقصد لسحب البصر تجاه التكوين من خلال توظيف فاعلية قيم اللون (الاحمر) الذي يمتلك صفة الانتشار للمفردات الادمية ساعد على قوة

الظهوراللون الحيادي للمفردات ،وناتج فعل التكثيف الشكلي (للشكل الادمي) الذي ظهر متراكب تارة ومتجاور تارة اخرى منحت صفة الانتشاروسحب البصر تجاه القماش الذي هيمن الشكل فيه على حساب الفضاء

2- **التماسك والكلية.** لم يظهر التصميم التماسك التي تعطي للنظام التصميمي خصائص التنوع والفراده، حيث اثر التعدد الشكلي والتداخل بين كثافة المعالجات لأشكال(الصور)والتنظيمات الخطية سلبيا ، وعلى الرغم من التنوع لهيئات الشكل الا ان قوتها الأدائية تراجعت لضعف تناسباتها مع الفكرة التصميمية إلى جانب تناسبها مع بعضها دون تأسيس مركز إبصاري محدد يقود عملية التتابع للمسح الابصاري ، فقد جاءت التنوعات في اتخاذ تنظيمات متعددة دون علاقات داعمة لربطها ببعض وإظهار نظام إبصاري واضح .

3- **تعدد القيم** . اظهر التصميم توظيف الافتراضات الذهنية للفكرة بوعي وقصديه ضمن سياقات وانظمه ناتجة من توزيع المفردات التصميمية داخل الوحدة الرئيسية، اذ أكد النموذج على تحقيق تنظيم الفكرة التصميمية التي تبدو محددة في التوليف الشكلي للأقمشة النسائية وعلاقتهما بالمحتوى الإدراكي للأشكال التصميمية والتي تتألف شكلاً وموضوعاً مع مدركات المتلقي. الذي بدأ بتفكيك أجزائها ثم إعادة صياغتها ضمن فكرة المصمم. اذ اعتمد المصمم على تكثيف الاشكال التي هيمنت على فضائه التصميمي كمحاولة من المصمم لإبراز جماليات الشكل وجعل الفضاء عامل مختزل زاد من قوة ظهور وجاذبية الأشكال.

4- **الدينامية.** ظهرت الأجزاء ذات وزن متساو من خلال اعتماد التغيير والتباين لتضفي حالة ديناميكية فاعلة ضمن الحقل المرئي والذي منح بدوره الانسجام للكل التصميمي. ومن جهة اخرى حققت فاعلية التباين اللوني لقيم الرمادي للمفردات الادمية المائلة متغيرات ملمسيه منحت الحيوية والدينامية للقماش.كما منحت فاعلية التباين في الحجم الترابط والتماسك بين الأجزاء وسهولة الانتقال البصري من جزء لأخر ضمن المجال المرئي و ناتج فعل التوازن غير المتماثل تحقق ايقاع غير رتيب والذي منح بدوره الديناميكية والحيوية للكل التصميمي رغم عدم وجود للتكرار ضمن الأسس التصميمية للمفردات.

مقومات التوليف الشكلي : نجح المصمم في استخدام مقومات التوليف الشكلي كأساس معبر عن الفكرة ، لذا استخدم الاشكال المختلفة بصورة مكثفة وبأحجام متقاربة ومعززة من خلال تنوع شكلي وأخر لوني لجذب النظر وللوصول الى الهدف الشمولي ونلاحظ أن للاشكال وضوح ورسوخ بصري وما لها من تأثيرات كعلامة بصرية ذات مدلولات ومعان معبرة ومؤثرة فقد جسدت الفكرة تجسيداً مباشراً، وقد تعامل المصمم مع الاشكال التصميمية بشكل واضح وهو يسعى لاندماجها ضمن مفهوم التوليف الشكلي بصيغ مختلفة .حملت الانسجام

مرجعيات الابتكار.جسد المصمم فاعلية الشكل البشري ودلالته النفسية (السيكولوجية)، من خلال توليف مجموعة من الوجوه لتدل على الصراع الداخلي للنفس البشرية الذي يفرض تأثيره في المحيط، وقد غالى المصمم في تجسيد فكرته من حيث إثارة المدركات الحسية للمتلقي، مما أحدث متغيراً ابتكارياً

مجلة الأكاديمي-العدد 89-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

في نقل ما تضمنته طيات الوجوه التي جسدت حالة الفوضى والتشويش التي جاءت من خلال حالة من الاضطراب النفسي الذي تعيشه شخصيات التصميم ،مما يعد اعتماد المصمم على فاعلية المضمون لتحقيق احد مرجعيات الابتكار لتحقيق الجمالية الوظيفية من خلال الإثارة وشد الانتباه.

الفكرة التصميمية لقد تأثرت الأشكال المستخدمة في التصميم بالفكرة المبتكرة التي توحي بالغرابة كمتغير يرتبط بالمتغير الفكري والمتغير التقني ، هدفه التأثير في المتلقي من خلال إحداث مؤثرات بصرية تستثير المدركات الذهنية ، التي تتبع حركة المفردات وارتباطها مع بعض واتجاهاتها ومواقعها ودلالاتها ضمن مساحة القماش لتحديد الهدف من التصميم .

الجمالية الوظيفية. لقد تحولت دلالة الأشكال والألوان من السكون إلى الحركة بفعل العتمة والنور والظل و الضوء المتسلط على الوجوه،ما أحدث تحولات في الرؤية البصرية للشكل المجرد الظاهري والمتخيل الباطني ،وأضاف قيماً فنية كبيرة ليمنحه بعداً جماليًا تعبيراً وخلق تأثيرات جاذبة ضمن اللامالوف في المجال المرئي للتصميم .

أنموذج رقم (2)

الوصف العام :

الخامة : قطن.

المنشأ : جمهورية الصين

الألوان :الأصفر، الأخضر المصفر، البني وتدرجاته

قماش محدد الوظيفة لاستخدام النزهة ، يضم أشكال هندسية ومصنعة ، واعتمد المصمم على فاعلية الأسلوب التجريدي والمحور في إنشاء وإظهار المفردات التصميمية داخل النسيج البنائي للتكوين.

آليات التفكير ألابتكاري في التوليف الشكلي:

1- التنسيق. لم يظهر المتكون التصميمي تنسيقا من خلال توليفة من الأشكال التجريدية المتنوعة في الشكل واللون والحجم والاتجاه والتي توزعت على المساحة الكلية للقماش ، حيث تظهر بشكل تكتلات مختلفة الحركة. كما يحتوي المتكون التصميمي على أشكال هندسية مثلثة وخطوط متوجة متراكبة حققت شكلت مجاميع متوازية في الطول واتجاهات مختلفة كفعل تقني مقصود لزيادة قوة ظهور المفردات من جهة وإحداث مسارات تتابعيه متسلسلة في الانتقال البصري من جزء لأخر ضمن الحقل المرئي.

2-التماسك والكلية. اظهر التصميم تماسكا مرئيا وبصرية للناتج التصميمي من خلال اعتماد فاعلية التنوع والتوازن غير المتماثل في توزيع المفردات داخل البناء التصميمي كمحاولة لمنح الحيوية والشد البصري للقماش . كما وظف المصمم فاعلية التضاد والتباين والانسجام اللوني في متكون تصميمي واحد وهذا يحسب لخبرة المصمم في التوليف بين أشكال التصميم وتحقيق حالة الانسجام للكل التصميمي .

3- **تعدد القيم** . تمكن المصمم على الصعيد الحدائي والجمالي من أظهار سياق متوائم وانسجام ظاهر بين الأشكال وبين الألوان والمساحات ، وكان ذلك نوعا من الابتكار برز في عملية التوليف على الشكل حين أخذ صيغة حداثية تتناسب مع البعد ألزماني للأقنعة في تجربة نتج عنها تعدد في القيم الإدراكية والكامنة في ثنايا العمل التصميمي .اذ أكد النموذج على تحقق تنظيم الفكرة التصميمية التي تبدو محددة في الأقمشة النسائية وعلاقتها بالقيم الإدراكية للأشكال التصميمية التي تتألف شكلاً وموضوعاً يتحقق من خلالها إدراكا حسيا جماليا لدى المتلقي.

4- **الدينامية**. اظهر المصمم اهتمام بتوظيف جمالية التنظيم للأشكال والتكوينات التصميمية المنتشرة عموديا على المساحة الكلية للقماش والذي منح مجالا للنمو والامتداد واستمرارية الظهور بشكل متسلسل ضمن الحقل المرئي .ومن خلال توظيف تقنية التكثيف الشكلي للمفردات والاجزاء الشكلية التجريدية التي حققت تكتلات استثنائية جذابة فضلا عن تحقيق متغيرات ملمسيه أيهاميه على سطح الخامة الناعم ما اضاف صفة الدينامية للتصميم ، كما حققت استمرارية وتتابع بصري ضمن الحقل المرئي . واظهر التكوين التصميمي عمقا إيهامياً بصرياً كناتج القيم الضوئية لفضاء القماش وإظهار مستويات منظوريه أعطت الإحساس بالعمق الفضائي الإيهامي منح بدوره الحيوية والدينامية والإثارة للعمل التصميمي ومنحت الإحساس بتقدم وتراجع المفردات داخل الفضاء المقرر .

مقومات التوليف الشكلي : نلاحظ أن فكرة التصميم قد جاءت مباشرة وذات رسوخ بصري فهي تمثل علامة بصرية ذات دلالات ومعان استخدمت بأسلوب تجريدي. فالمضمون يفصح عن ماهيات الفكرة ومدلولها البصري مصحوباً بمحاكات الاقنعة .أي حدث تجسيداً مباشراً بهذا الفن الذي يحمل دلالات صورية ذات رؤيا معلومة وأخرى مجهولة لكون الاشكال تملك مضمون تعبيري وفي نفس الوقت هي منجز دلالي شكلي، يتحكم فيه جميع عوامل القوة من خلال التكامل الشكلي للأقنعة المتمثل بساطته الشكلية التي لا تحتمل التعقيد .

مرجعيات الابتكار. ارتبطت فكرة التصميم الذي عبر فيه المصمم عن مكنونه من خلال مفردات متناقضة من حيث التعبير الشكلي أو تعابير الشكل الدالة عن الفرح والحزن إذا جاز التعبير ، فقد يوحي هذا التناقض بحقيقة الأحاسيس التي يخفيها الإنسان خلف الأقنعة التي يضعها على وجهه ليبدو مختلفاً ولو لبعض الوقت مما يعد اعتماد المصمم على فاعلية المضمون لتحقيق احد مرجعيات الابتكار لتحقيق الجمالية الوظيفية من خلال الإثارة وشد الانتباه. اما مرجعية الابتكار المتمثلة في ذاتية المصمم فقد اعتمد المصمم على متغيرات ابتكارية من خلال تعدد الاتجاهات الفنية في صياغة التصميم وتحويله إلى مشاهد تحفز المدركات الذهنية التخيلية لدى المتلقي .

الفكرة التصميمية . لقد توافقت الأشكال البصرية ووظيفتها في عكس الصورة الذهنية للإطار العام للتصميم ،من خلال عملية تنسيق العناصر التصميمية وعلاقاتها مع بعضها وعلاقتها مع المضمون الدلالي للقماش . فقد عبر المصمم عن وظيفة المفردات بدلالاتها الرمزية عن شكلها التعبيري المعتاد عليه مفهوماً ومضموناً، فضلاً عن الدلالات المتبادلة أو المتحولة في الشكل الواحد ،على وفق الارادة الواعية

مجلة الأكاديمي-العدد 89-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

للمصمم المبدع الذي يمتلك القدرة على تحويل الشكل ومضمونه الدلالي من خلال الفعل ألابتكاري الذاتي .

الجمالية الوظيفية. في موضوعة اللامالوف التصميمي فقد بذل المصمم جهدا ملحوظا مستخدما بذلك طاقته الابتكارية على أستخلاص رؤية حديثة مستبطة من الماضي مستشرفا بذلك تمركزه العقلاني لاستنباط أفكار جديدة ، غير أنه أعتمد على عنصر التعقيد في تناول الاشكال المستخدمة وليس عنصر التبسيط ليظهر مكامن الجمال المتمثل بقوة الفكرة وقوة التعبير الفني عن الموضوع وانسجام وتوافق الأجزاء فيما بينها .

أنموذج رقم (3)

الوصف العام :

الخامة : بوليستر.

المنشأ : مصر

الألوان :الأصفر، الأخضر الأبيض، الأزرق وتدرجاته ،البنفسجي وتدرجاته

قماش محدد الوظيفة لاستخدام النزهة ، ضمن فترات محددة يضم أشكال هندسية وطبيعية(أدمية –حيوانية)،واعتمد المصمم على فاعلية الأسلوب التجريدي والهندسي والواقعي في إنشاء وإظهار المفردات التصميمية داخل النسيج البنائي للتكوين

آليات التفكير ألابتكاري في التوليف الشكلي:

1-التنسيق. لم يظهر المتكون التصميمي تناسقا من خلال الأشكال المتآلفة داخل العمل التصميمي الذي تم تقسيمها إلى مرحلتين في محاولة لتوليف الأشكال المختلفة في التصميم وتناسقها، فقد عمد من خلال التكثيف الشكلي للأشكال الهندسية الممتدة على عرض القماش مما جعل الفضاء سلبي يكاد يكون مختزلا ، ومن ثم أضاف مفردات أدمية بأسلوب تجريدي وحيوانية بأسلوب واقعي. معتمدا على فاعلية التكامل اللوني لقيم اللون (البنفسجي والأصفر) من جهة ومن جهة أخرى على فاعلية القيم الضوئية للبنفسجي (الغامق والفاتح) ساعد في ذلك فاعلية التضاد اللوني الظاهر(الأصفر والأخضر).

2-التماسك والكلية. اظهر النموذج تنوعا في الصفات المظهرية الشكلية والتي حققت بدورها سلسلة انتقالات بصرية من جزء لأخر ضمن الحقل البصري . وحققت فاعلية التوازن غير المتماثل الحيوية للعمل الفني ساعد في ذلك فاعلية التناسب بين الأشكال والوحدات التصميمية على مستوى الشكل والأسلوب وصولا الى وحدة مرئية منسجمة شكلا وصفات مظهرية ولم يحقق التكرار فعله الاظهاري لتحقيق الاستمرارية للوحدة التصميمية على سطح القماش.

3- تعدد القيم. لقد حقق المصمم تمركزا عقليا تركز في الأشكال التي منحها توليفا جديدا بصورة تتناسب والتحليل العقلي بالتماسك والتوافق والتلاؤم والانسجام ، إذ يتسم القماش بمؤثرات لونية

شديدة وفي الوقت ذاته يعبر عن توافق وانسجام بين أجزائه التي كان لها أن تتنافر لولا موضوع التوليف التي أوحى للمصمم بأن يستخدم كل المتنافرات لتحقيق هدف جمالي متوافق ومنسجم .وإن التعددية الهندسية في التصميم حققت قيم حدسية على نحو جاء التكوين بتجريدية عالية يهتدي من خلالها المتلقي لعلاقات جمالية في صياغة بنية التشكيل السطحية الظاهرية بما يعزز مفهوم التنوع السطحي للتصميم أضافة الى التنوع اللوني للتكوين .

4- الدينامية. أن ناتج فعل التقنية التي حققت مساحات نقطية غير منتظمة ضمن الشكل الآدمي ينتج من خلالها متغيرات ملمسيه على سطح القماش الناعم ليظهر حيوية وديناميكية المظهر العام للتصميم والأشكال المتآلفة. ، وأظهرت فاعلية علاقة التراكب للمستويات ألمنظوره للمفردات الحيوانية الواقعية مستويات منظوريه متراكبة وإيحاء بالعمق الفضائي الناشئ بفعل تراكمية المفردات التصميمية والتي عملت على استحداث آليات لفعل العلاقات التجاور والتشابه حيث عملت على إظهار وسائط للتنقل البصري والترابط بين المفردات فضلا عن تتابعيه المسارات الشكلية واللونية داخل البناء التصميمي التقني

مقومات التوليف الشكلي : جاء توظيف الأشكال مطابقاً لدلالتها فقد كان اختيار المصمم لهذه الأشكال الأثر الكبير في أعطاء الجانب التعبيري منها والإيحاء بالحركة والاتجاه والتي أحدثت نقطة سيادة بصرية فاعلة مع ما تؤلفه بنية الأشكال من علاقات تكوينية للمحتوى وبأسلوب متوافق مع غني التنوعات البنائية للأشكال وتباينها مع مجمل الفضاء حمل دلالات جمالية ووظيفية في الوقت نفسه. وقد أكد النموذج على متحقق تنظيم الفكرة التصميمية التي تبدو محددة في التوليف الشكلي وعلاقتهما بالمحتوى الإدراكي للأشكال التصميمية والتي وظفت بعلاقات مترابطة بين الوحدات وعناصر التوليف التي يمكن ان يظهر بها في هذا العمل، والتي تمثلت بحرية التصرف لدى الفنان في تكوين وإنشاء وحضور المفردات بشكل كلي او جزئي، للمعنى الخفي الكامن والمشتت على سطح العمل ليشير لكلية لعلاقة بين ثنائية الرجل والمرأة.

مرجعيات الابتكار.جسد المصمم فاعلية الشكل البشري ودلالته ،اذ ترتبط الفكرة الرئيسة للتصميم بمضمون اجتماعي من خلال صياغة الأشكال التجريدية التي تمثل الرجل والمرأة ثم العائلة ونشأتها، وتشبيه التالف الأسري الذي حاول إبرازه المصمم من خلال الإشكال التجريدية للشكل البشري والأشكال الصورية لحيوان البطريق لذات الفكرة ومحاولة توليف تلك الأشكال من خلال الشكل الهندسي والأسلوب الرابط بينهم .اما مرجعية الابتكار المتمثلة في ذاتية المصمم فقد اعتمد المصمم على كثافة الأشكال التي توحي بالحركة وتعطي طاقة تعبيرية غير محدودة .

الفكرة التصميمية .إن الابتكارية المعرفية في تصميم الأشكال المستخدمة في هذا القماش تبدو واضحة من خلال توافقها على وفق رؤية موضوعية واحدة محاطة بالتفكير الابتكاري الذي أخذ على عاتقه الإتيان بنتائج أبداعية في استخدامه للقيم الاجتماعية بصورة فنية وتحقيق هذا التوليف على أسس جمالية، اذ امتلك التصميم قابلية التكييف والمواءمة بين الاجناس والانماط مما يدل على ان المصمم

مجلة الأكاديمي-العدد 89-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

يمتلك عقلية تحليلية أستندت في أصلها الى موضوع التوليف الذي يفترض على المصمم في الاساس أن يقوم بعملية التحليل الشكلي والجمالي قبل أن يذهب الى عملية الابتكار والابداع .

الجمالية الوظيفية. لقد عبر المصمم عن المضمون الدلالي للمفردات البصرية بشكل إيحائي يرتبط بفكرة التصميم ، ليؤكد على فاعلية الرمز ودلالاته التعبيرية في توصيل فكرة المضمون الذي يدعو المتلقي إلى التأمل والتفكير، فقد عمدت المصمم على استثارة قدرات المتلقي التخيلية لإبراز جمالية التصميم من خلال فاعلية الدلالة وتأثيرها النفسي وقدرتها على إيجاد علاقات رابطة بين الشكل والمضمون،لتقود المتلقي إلى عالم متخيل من الصور الذهنية لربط عناصر التصميم المبتكرة في علاقات متبادلة تحقق الوضوح.

أنموذج رقم (4)

الوصف العام :

الخامة : قطن.

المنشأ : تركيا

الألوان :الأبيض والأزرق وتدرجاته

قماش محدد الوظيفة لاستخدام النزهة ضمن فترات محددة يضم أشكال طبيعية (أدمية – حيوانية- نباتية)،واعتمد المصمم على فاعلية الأسلوب التجريدي والمحور الزخرفي داخل النسيج البنائي للتكوين

آليات التفكير ألابتكاري في التوليف الشكلي:

1-التنسيق. إن المحتوى التصميمي اظهر التنسيق من خلال توليفة من الأشكال الطبيعية التجريدية (أدمية-حيوانية –نباتية) والتي تكررت على فضاء القماش الكلي باتجاهات مختلفة الا إنها أعطت التماسك في التصميم نتيجة التساوي في توزيع اللون والحجم على المساحة الكلية للقماش وأظهرت فاعلية القيم اللوني كفعل تقني مقصود للشد البصري والإثارة لدرجات الأزرق الذي منح الحيوية والمتعة الجمالية للقماش . واظهر النموذج متغيرات ملمسيه إيهامية ناتجة من فعل التباين في القيمة الضوئية (الغامق والفاتح) للمفردات على سطح الخامة الناعم ، فضلا عن حركة الخطوط الظاهرة على حافات المفردات النباتية كفعل تقني مقصود لزيادة قوة ظهور المفردات من جهة وإحداث مسارات تتابعيه متسلسلة في الانتقال البصري من جزء لأخر ضمن الحقل المرئي .

2-التماسك والكلية. أعتمد النموذج على إظهار التماسك من خلال فعالية التباين اللوني والشكلي بشكل متوازي ومدروس في التوزيع المكاني للمفردات التصميمية ضمن الوحدة الأساسية الواحدة التي أفادت من تماسك المفردات في حيزها من قيمته، فضلاً عن التوزيع الكلي لمساحة القماش الكلية والتي حققت تآلفاً وانسجاماً في الشكل والمحتوى للمفردات الحيوانية والنباتية والآدمية، كما اعتمد التصميم

فاعلية التوازن المتماثل في توزيع المفردات على جانبي المحور وظهرت فاعلية علاقة الانسجام والتناسب بين الأجزاء ضمن الكل العام محققا قيما جمالية للقماش.

3- تعدد القيم. أفاد المصمم من موضوع التوليف الشكلي بدرجة كبيرة عندما أستخدم اشكال ادمية وحيوانية وجعلها تتالف ضمن ارضية يتكثف فيها الشكل النباتي الذي عمل كعنصر موحد ومساعد على الانسجام بين الاشكال المختلفة ، محققا بذلك تنسيقا بنائيا بين العناصروالتي أعطاها لونا مميزا هو الازرق في أنسجام لوني تواءم مع الاسلوب التجريدي للتصميم تحقق من خلالها قيم حدسية يهتدي من خلالها المتلقي لعلاقات جمالية في صياغة بنية التشكيل السطحية الظاهرية ضمن مفهوم التوليف الشكلي . وان تداخل الأشكال بعضها ببعض بتوافق وانسجام يربط بين الانطباع البصري والبعد النفسي في هيئة تمثل التجسيد التكويني وصورته التجريدية. تصدر فيه الرمز على هيئة أشكال مجردة تجسده بوضوح مدركات المصمم.

4- الدينامية. اظهر التصميم إيقاعا غير رتيب نتيجة اختلاف المسافات بين المفردات. وامتلك التكوين التصميمي بشكل عام الحيوية والحركة والتنوع في الاتجاه لحركة ظهور المفردات كفعل تقني وظيفي. ومن خلال دمج العلاقات من تنسيق وتماثل وتتابع ، وتناسب وتجاور بالسمات تحقق منها امتدادات شكلية في حجم الفضاء ضمن المجال المرئي لتصميم القماش،وأعطت توليفات متعددة منها ما ظهر بصورة حقيقية ومنها ما هو وهمي يوحي بالعمق الفضائي فبدأت بعض الفضاءات والأشكال التصميمية كأنها تتقدم وبعضها الآخر يتأخر ظهوره ضمن المساحة الكلية للقماش، مما حقق توليفات متعددة حققت الإثارة والجذب للأنموذج التصميمي.

مقومات التوليف الشكلي : أظهرت العلاقات البنائية نظاماً جمالياً بصرياً مبنياً على فاعلية علاقة التراكب والتداخل بين المفردات الحيوانية أو الآدمية كل على حده وبينها وبين المفردات النباتية بصورة عامة في تحقيق تصاميم توليفية معتمداً على خامة القماش فأظهر بذلك متغيرات ملمسيه لإظهار قوة ورسوخ الأشكال مما توحي بالاختلاف مع الصفات الملمسية لتصميم القماش والإحساس بالعمق الفضائي وتنشيط الفعل الحركي وتأسيس رؤيا بصرية لإظهار مستويات منظوريه متراكبة بفعل تراكبية المفردات فيما بينها التي عكست براعة المصمم في تحقيق موازنة وانسجام ساعد على إظهار الصفات الجمالية للقماش. مما اظهر التكوين ككتلة واحدة مكونة من أجزاء وأضاف قوة لظهور الأشكال المتآلفة

.

مرجعيات الابتكار. عبر المصمم عن مكنونه من خلال مفردات متناقضة في الشكل متآلفة في المضمون من حيث التعبير الشكلي أو تعابير الشكل الدال عن القصص العالقة في ذاكرة المتلقي لأعياد الميلاد وشخوصها .فقد تأثرت الأشكال المستخدمة في التصميم بالفكرة المتجددة ابتكاريا والتي توحي بالتالف واستخدام النمط التقليدي للأشكال المجردة هدفه التأثير في المتلقي من خلال إحداث مؤثرات حسية تستثير المدركات الذهنية رغم اللاغرائبية في الشكل الا انه اعتمد على التأثيرات الحسية للشخوص المتعلقة في ذاكرته ، وارتباطها مع بعض واتجاهاتها ومواقعها ضمن مساحة القماش لتحديد المعنى والهدف من التصميم.

مجلة الأكاديمي-العدد 89-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

الفكرة التصميمية .لولا مفهوم التوليف الشكلي لما توصل المصمم الى معرفة السبل العقلية التي أوصلته إلى إنشاء القيم التصميمية المتمظهرة على التصميم بل يمكن القول بان التوليف هو المحور الدينامكي الذي تشكلت عليه العلاقات التصميمية وبذلك وفق المصمم بين الأشكال من حيث الأساس محققا بذلك قدرا ملحوظا من الابتكار والتجديد، فضلاً عن الدلالات المتبادلة أو المتحولة في الشكل الواحد من خلال الفعل ألابتكاري الذاتي

الجمالية الوظيفية . حقق المصمم بجميع الاشكال المستخدمة قيمة تصميمية موحدة أتخذت من ابتكارية التوليف أسلوبا يميزها عن التصاميم الاخرى فتوصل المصمم الى تحقيق قيم عملية متجانسة وقيم جمالية برزت في التماسك والانسجام الذي حصل بين العناصر، إذ أستلهم المصمم وسيلة لادراك المعقولات التي تمثلت بين اشكال الخيال القصصي ، فأرتقى بها الى مستوى الفكرة بطريقة حسية بعد توظيفه لاشكال عفوية وجعل المتلقي ينظر الى القماش وكأنه لوحة تشكيلية من الاتساق والتوافق والايقاع و نسقا مهما من أنساق التصميم المعاصر الذي أخضع كمفهوم تجريديا بصريا وحسيا خالصا.

- نتائج البحث -

توصل الباحثة ومن خلال الإجراءات التحليلية لعينة البحث إلى النتائج الآتية:

1- المحور الاول: آليات التفكير ألابتكاري في التوليف الشكلي.

التنسيق: أظهر المتكون التصميمي تناسقا من خلال الأشكال المتآلفة داخل البناء التصميمي للوحدة الأساسية للنماذج بشكل قصدي لمنح الحيوية والإثارة للمتكون التصميمي من خلال فاعلية القيم اللونية والفضاء والحجم كفعل تقني مقصود للشد البصري والإثارة بنسبة 50% تمثلت بالنماذج (1-3)

.

التماسك والكلية.أظهر المتكون التصميمي تماسكا في توليف الأشكال من خلال الفكرة والأسلوب والنظم بنسبة 50% من خلال النماذج(2-4) .و تحققت الوحدة معتمدا على المؤثرات المرئية لبنية العناصر المتعددة في الفعل التصميمي وبنسبة 75% كما في النماذج (1-2-3).

تعدد القيم.أظهرت النماذج توليفًا شكليا من خلال التوزيع المكاني للأشكال وعلاقة التتابع في الانتقال البصري بينهما. وبنسبة 75% في النماذج (1-2-3).

الدينامية. وظفت فاعلية عنصر الخط بنسبة 75% بصيغ الملائمة الشكلية والموضوعية لتصميم الأقمشة مكونا تكوينات شكلية ومحاولة لتحقيق متغيرات ملمسيه تقنية ، كما في النماذج (2-4-5) ، في حين اظهر الخط مسارا اتجاهيا حركيا قابلا للنمو(متموج - منحني) بنسبة 50% تمثل بالنماذج(3-5) التي منحت المتكون التصميمي الإثارة ولفت الانتباه.

2- المحور الثاني: مقومات التوليف الشكلي.

أظهرت العمليات الإنشائية علاقات متداخلة تشكل معالجات شكلية فضائية لتحقق قوة الأشكال بنسبة 75% كمتحقق مرئي فاعل بين الشكل وفضائه التصميمي ، والذي تمثل بالنماذج (1-2-4). في حين ظهرت رسوخ الأشكال بنسبة 50% تمثل بالنماذج (1-3). والتي حققت الشد البصري والإثارة ضمن الحقل المرئي. وظهر اندماج الأشكال في بناء المتكون التصميمي بنسبة 50% لتحقيق حالة

الانسجام والتوافق بين الأجزاء تمثل بالنماذج(1-3) ،بينما تحقق عمق الأشكال بنسبة 75% التي أظهرت متغيرات ملمسيه وإيحاء بالعمق الفضائي ومحققة الشد البصري والجاذبية للعمل الفني التصميمي وكفعل اشتراطي ناتج من التكثيف الشكلي كما في النماذج (1-2-3) والتي منحت الإحساس بالخشونة على سطح الخامة الناعم.

3-المحور الثالث : مرجعيات الابتكار. لقد بدا واضحا على بعض النماذج بأنها قامت على مفهوم المضمون ضمن مرجعيات الابتكار وبنسبة 75% كما في النماذج(1-2-4) .اذ عكست تلك النماذج ذاتية المصمم الابتكارية بين عملية الأداء والتقنيات والفكر الجمالي من خلال استعانت المصممين بالعديد من وسائل التصميم التي سهلت عليهم عملية انجاز مفهوم التوليف الشكلي ، إذ شكل التوليف بين المفردات التفكير الابتكاري التصميمي لاستخلاص بنية عقلية مبنية على التطور وفق مستوى الابتكار المتجدد بنسبة 50% في النماذج (2-4) والتي أظهرت نتائج الجمال التصميمي بشكل يتوافق مع موضوع التوليف باعتباره أعطى لكل جزء من أجزاء البنية التصميمية اهتماما خاصا لإظهار قيمته الخاصة وما ينمو عليها من الاتحاد بين الأجزاء لتكوين نص تصميمي أخصبه التوليف الشكلي.

4-المحور الرابع : الفكرة التصميمية . برزت في النماذج نسبة كبيرة من الاتفاق مع ضرورات التوليف الشكلي المحقق للانسجام بين الفكرة التي يطرحها المصمم والكيفيات التي يتجلى فيها التصميم. وبنسبة 75% في النماذج(1-3-4) على اختلاف مرجعياتها ضمن الوحدة الأساسية التصميمية ومن ثم تحقيق الجذب للقماش.

المحور الخامس: الجمالية الوظيفية. أظهرت فاعلية اللامألوف الشكلي بنسبة 50% كما في النماذج (1-3) التي أظهرت تكوينات وتشكيلات حققت الجذب البصري للمتكون العام .فقد أظهرت فاعلية قوى التوليف في الخصائص الشكلية المظهرية كناتج فعل تقنية الاختزال أو التغيير في حركة ظهور المفردات وهذا التغيير يمنح المصمم والمتلقي مجالا واسعا وقدرا كبيرا من الخيال والإحساس بجمالية التصميم ، وتنمي الذائقة الفنية للمتلقي. وظهرت فاعلية الشد والجذب بنسبة 75% تمثلت بالنماذج (1-3-4)التي أظهرت تكوينات وتشكيلات حققت الجذب البصري للمتكون العام .

-الاستنتاجات-

في ضوء نتائج تحليل العينات استنتجت الباحثة ما يأتي :

1-إن فاعلية قوى الجذب والإثارة تحققت من خلال التنسيق في التغيير الحاصل في الخصائص الشكلية كناتج فعل التوليف وإمكانياته الواسعة في إضافة تعديلات على الشكل من اختزال وحذف وإضافة ، أو التغيير في حركة ظهور المفردات ، لتحقيق التماسك والترابط للمتحقق العام ، ثم تحقيق هدف التوليف بين الأشكال التصميمية.وهذا التغيير يمنح المصمم والمتلقي مجالا واسعا وقدرا كبيرا من الخيال والإحساس بجمالية التكوين.

2-كانت أغلب النماذج قد تمركزت عقليا في جعل موضوع التوليف الشكلي هو المحور الإبداعي للتصميم ، إذ شكل التالف بين كل مفردات التصميم لاستخلاص بنية عقلية مبنية على التطور والإبداع، أخذت على عاتقها إظهار نتائج التصميم بشكل يتوافق مع موضوع التوليف باعتباره يمنح كل جزء من أجزاء

مجلة الأكاديمي-العدد 89-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

البنية التصميمية اهتماما خاصا لإظهار قيمته الخاصة وما ينمو عليها من الاتحاد بين الأجزاء لتكوين نص تصميمي يخصبه هذا المفهوم .

3- تنوعت التصاميم في عملية التعامل مع المرجعيات المؤسسة للابتكار في تصاميم الأقمشة ضمن مفهوم التوليف الشكلي ، إلا إن التفكير ألابتكاري من خلال المضمون التصميمي هو الغالب في نماذج البحث كما وعكست تلك النماذج ذاتية المصمم الابتكارية بين عملية الأداء والتقنيات والفكر الجمالي ،و استعان اغلب المصممين بالعديد من وسائل التصميم التي سهلت عليهم عملية انجاز مفهوم التوليف الشكلي

4- ركزت اغلب التصاميم على اللامألوفية الشكلية للمفردات التصميمية وإعطائهما الأفضلية لتمثيل البعد الحقيقي للفكرة التصميمية ، لأنها تشكل ميدانا قابلا للتعقيد والتبسيط في التكوين التصميمي للأقمشة ، ومواءمتها في إظهار قوة الشكل ضمن مفهوم التوليف الشكلي في التصميم.

5-أعتمد المصمم في اغلب النماذج على إشغال مساحة التصميم بالكامل كونه قوة فاعلة ومؤثرة كمتغير ابتكاري جمالي في توجيه بصر المتلقي نحو مضمون التصميم ، كما استخدم المصمم الرمزية الشكلية لارتباطها بالإدراك الحسي الجمالي في فهم المفردات وأبعادها الفكرية.

المصادر :

1. الاسيوطي ،فاطمة عبد العزيز . (2003) . **رؤية معاصرة لصياغة حلى غير تقليدية بتوليف خامات متنوعة** مجلة بحوث في التربية النوعية . العدد 42. كلية التربية النوعية - جامعة القاهرة. مصر
2. جروان ،فتحي. (1999) . **تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقاته**. ط1 . دار الكتاب.الإمارات العربية
3. حبيب ، مجدي . (1996) . **التفكير - الأسس النظرية والاستراتيجيات** ، ط1 . مكتبة النهضة .القاهرة.
4. الحنفي ،إبراهيم عبد الستار. (1997). **أصالة التفكير**. ط2. مكتبة الانجلو المصرية. القاهرة
5. السالم ، شاكر عبد الحميد. (1987). **العملية الإبداعية في فن التصوير** . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . الكويت
6. صالح ،قاسم حسين. (1982). **سيكولوجية إدراك اللون والشكل** . ط1 . دار الرشيد للنشر . بغداد
7. عابدين ،علية أحمد . (1995). **نظريات الابتكار في تصميم الأزياء** . ط2 . دار الفكر . القاهرة
8. عابدين ،علية أحمد. (2002) .**دراسات في سايكولوجية الملابس**. ط1 . دار الفكر ، القاهرة
9. عبد الرحمن، تيجانية عدنان. (2013). **التنظيمات الشكلية في تصاميم المعلقات والسجاد العراقي**. مجلة الاكاديمي. العدد 65 . كلية الفنون الجميلة . جامعة بغداد . بغداد
10. العلاق ، بشير. (2010). **الإبداع والابتكارية في الإعلان** .ط1 . دار اليازوري .عمان . الاردن
11. الماكري محمد. (1991). **الشكل والخطاب مدخل لتحليل ظاهرتي**. ط 1 . المركز الثقافي . لبنان
12. محمد، شاهين محمد .(1999). **تطوير مهارات التفكير العليا عند طلبة المدارس** . مجلة المعلم. العدد الرابع . عمان . الاردن
13. الوهيب، محمد . (2001). **برامج تنمية التفكير الإبداعي**. ط1 . مكتبة جامعة الموصل .الموصل

ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print) مجلة الأكاديمي-العدد 89-السنة 2018

INNOVATIVE THINKING & FORMAL SYNTHESIS IN THE DESIGN OF MODERN WOMEN'S FABRICS

……Nada Mahmud Ibrahim Al-Nuaimi

Abstract

. A study worthy of study and objective analysis of the relationship of formal synthesis and innovative effectiveness in the design of modern women's fabrics, which deals with the first chapter the problem of research based on the following questions**: (What role of innovative thinking in the formal synthesis of women's clothing designs Modern)**

The research objectives included the following:

1 - defines the concept of innovative thinking and its effectiveness in design

2 - Reveal the role of innovative thinking in the formal synthesis of the designs of modern women's fabrics

The theoretical framework which included the following parts:.

1 - Innovative thinking in design.

2 - Formal synthesis in the designs of modern women's fabrics

3 -Formal synthesis of the innovative designs of modern women's fabrics

. The research procedures within the third chapter determined the descriptive approach for analyzing the sample samples of (4) models and choosing them according to the objectives of the research. The research tool (analysis form) was prepared and presented to a group of experts and specialists in the field of design,

The researcher reached the most important conclusions discussed as follows:

The effectiveness of the forces of attraction and excitement achieved through the change in the formal characteristics as a result of the synthesis and its potential to add modifications to the form of reduction and delete and add, to achieve coherence and coherence of the overall design.